

بحار الأنوار

[287] وبأن أمة محمد أفضل أم المرسلين " الذي خلقكم " نسما ، وسواكم من بعد ذلك و
صوركم فأحسن صوركم " والذين من قبلكم " قال: وخلق الذين من قبلكم من سائر أصناف الناس
" لعلكم تتقون " قال: لها وجهان: أحدهما خلقكم وخلق الذين من قبلكم لعلكم تتقون أي
لتتقوا كما قال الله " وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون " (1) والوجه الآخر: اعبدوا ربكم
الذي خلقكم والذين من قبلكم أي اعبدوه لعلكم تتقون النار " ولعل " من الله واجب لانه أكرم
من أن يعني عبده بلا منفعة ، ويطعمه في فضله ثم يخيبه ، ألا ترى أنه كيف قبح من عبد من
عباده إذا قال لرجل: أخدمني لعلك تنتفع مني، وتخدمني ولعلي أنفعك بها. فيخدمه ثم يخيبه
ولا ينفعه، فإلى عزوجل أكرم في أفعاله وأبعد من القبيح في أعماله من عباده (2). بيان: في
القاموس: الخطل محركة خفة وسرعة، والكلام الفاسد الكثير خطل كفرح فهو أخطل، وخطل فيهما
والاضطراب في الانسان " لها وجهان " أقول: الفرق بينهما أنه على الاول علة الخلق، وعلى
الثاني علة العبادة، والقاضي ذكر الاول وضعفه بأنه لم يرد في اللغة واختار أنه حال عن
الضمير في " اعبدوا " أو عن مفعول خلقكم، قوله عليه السلام " من أن يعني " بالنون على
بناء التفعيل أو الافعال أي يوقعه في التعب والنصب وفي بعض النسخ بالياء وهو قريب منه،
من قولهم أعى السير البعير أي أكله، والاول أظهر. 45 - شئ: عن أبي العباس، عن أبي عبد
الله عليه السلام في قول الله " سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا " قال: هي سنة محمد ومن كان
قبله من الرسل وهو الاسلام (3) 46 - كتاب سليم بن قيس الهلالي: قال: قلت لامير المؤمنين
عليه السلام: ما الايمان وما الاسلام ؟ قال: أما الايمان فالاقرار بعد المعرفة (4) والاسلام
فما أقررت به _____ (1) الذاريات: 56. (2) تفسير
الامام ص 52، والاية في البقرة: 21. (3) تفسير العياشي ج 2 ص 308، والاية في أسرى: 77.
(4) في المصدر: الاقرار بالمعرفة (*).